وقال ابن حزم هو إفريقش بن قيس بن صيفي أخو الحارث الرائش منهم وهو الذي ذهب بقبائل العرب إلى إفريقية وبه سميت وساق البربر إليها من أرض كنعان مر بها عندما غلبهم يوشع بن نون وقتلهم فاحتمل الفل منهم وساقهم إلى إفريقية فأنزلهم بها وقتل ملكها جرجير ويقال إنه الذي سمى البربر بهذا الإسم لأنه لما فتح المغرب وسمع رطانتهم قال ما أكثر بربرتهم فسموا البربر والبربرة في لغة العرب اختلاط أصوات غير مفهومه ومنه بربرة الأسد وينسبون إليه في ذلك شعرا وهو قوله .

(بربرت كنعان لما سقتها % من بلاد الضنك للخصب العجيب) .

(اي أرض سكنوها ولقد % فازت البربر بالعيش الخصيب) .

ولما قفل إفريقش من غزو المغرب ترك هنالك حامية من قبائل حمير صنهاجة وكتامة فهما بها إلى الآن وليسوا نم نسب البربر قاله الطبري والجرجاني و المسعودي وابن الكلبي والسهيلي وجميع النسابين من العرب .

وقال أبو عمر بن عبد البر في كتاب التمهيد له اختلف الناس في نسب البربر اختلافا كثيرا وأنسب ما قيل فيهم أنهم من ولد قبط بن حام وأنه لما نزل مصر خرج بنوه يريدون المغرب فسكنوا من آخر عمالة مصر وذلك فيما وراء برقة إلى البحر الأخضر مع بحر الأندلس إلى منقطع الرمل متصلين السودان وقيل إن البربر صنفان البرانس والبتر وأن البتر منهم من ولد بر بن قيس بن عيلان بن مضر واختلفوا في توجيه ذلك فقال الطبري خرج بر بن قيس بن عيلان ينشد ضالة له بأحياء البربر فرأى جارية منهم فخطبها من أبيها وتزوجها فولدت له .

وقال في كتاب الجمان وأما تسميتهم بالبربر فإنه لما صار ملك مضر لقيس بن عيلان كان له ولد اسمه بر فخرج مغاضبا لأبيه وإخوته إلى جهة المغرب فقال الناس بربر أي توحش في البراري فسموا بربرا ونقل ابن